

رسالة ملكية إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة ملكية سامية الى وفد الحجاج المغاربة.

وقام بتلاوة نص الرسالة الملكية السامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال ترؤسه نفس اليوم بمطار محمد الخامس بالدار البيضاء حفل توديع الفوج الأول من الحجاج المغاربة المتوجهين إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
حجاجنا الميامين

ها هو موسم الحج من هذا العام قد أقبل على أمة الإسلام، وأقبل معه الشوق والحنين من كل مسلم ومسلمة، والشغف والتلهف من كل مؤمن ومؤمنة إلى الذهاب للبقاع المقدسة، والتوجه إلى تلك الأماكن الطاهرة، لتأدية فريضة الحج وسنة العمرة وزيارة المسجد النبوي للصلاة فيه وفي روضته الشريفة، والوقوف أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم للسلام عليه والدعاء عنده، واغتنام تلك الأيام المشرقة والأوقات السعيدة المؤثرة التي يقضيها الحجاج بجوار بيت الله الحرام والمسجد النبوي، في أنواع العبادة والطاعة والتعرض فيها للنفحات الربانية.

وها أنتم ـ معشر الحجاج الكرام ـ ممن سبقت لهم عناية الله، فكتب الله لكم في هذا العام أن تكونوا من وفد الله وضيوف الرحمان وممن استجابت أرواحهم لنداء أب الأنبياء إبراهيم عليه السلام، حين أكمل بناء البيت الحرام وأمره الحق سبحانه أن ينادي في الناس، ويدعوهم للحج إليه مصداقا لقوله تعالى «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم».

حجاجنا الميامين

إننا منذ ولانا الله مقاليد الأمور ببلدنا العزيز، وبوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين، جرينا على سنن أصيل حميد ودأبنا على تقليد مرعى سديد أن نوجه اليكم ـ معشر الحجاج ـ رسالة نذكركم فيها بما نوليه من اهتمام خاص بالحج وأموره، وبما نعطيه من تعليمات لحكومتنا الموقرة في شأنه ونزودكم فيها بما نراه ضروريا من إرشاد ونصح لكم وتوجيه ينير لكم معالم الطريق، ويهديكم سواء السبيل فيما ينبغي أن تكونوا عليه من حسن التعامل والآداب مع كافة الحجاج في تلك الديار المقدسة.

فعليكم ـ معشر حجاجنا الأبرار ـ أن تقدروا الجهود المبذولة لصالحكم حق قدرها، وتكونوا في منتهى الإنضباط والإنتظام والتعاون والإنسجام مع البعثات الساهرة على خدمتكم، والقائمة على راحتكم وسلامتكم ورعاية أحوالكم طيلة مقامكم بالديار المقدسة. وأن تكونوا حاملين في جوانحكم



وأعماقكم ومزودين في مشاعركم بنفوس راضية مطمئنة وصدور رحبة منشرحة وقلوب سليمة مخلصة لله في الدين والعبادة، مفعمة بالإيمان واليقين والصبر والثبات، عامرة بالمودة والإخاء والوئام، مليئة بحب الخير للناس وروح التسامح والعدل والإحسان والبر والتقوى وصالح الأعمال، الذي هو الحكمة من كل عبادة وثمرة كل طاعة وغاية كل قربة من القربات، وأن تعلموا وتتحلوا بكل ما من شأنه أن يجعل حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وأجركم وثوابكم عند الله كاملا، وأن تتجنبوا كل ما يوقع في الإثم وينقص الأجر والثواب من الجدال والخصام أو الرفث والفسوق والعصيان المنهى عنه في الاسلام وفي كل مكان ومقام، فإن الحج المبرور من أحب الأعمال إلى الله تعالى وسبب في المغفرة والرحمة ودخول الجنة والرضوان مصداقا لقول الحق سبحانه «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» وقول جدنا الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه» وقوله عليه السلام« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

واحرصوا على أن تكونوا خير مثال يحتذى في التحلي بالمبادىء والآداب والمكارم والفضائل الإسلامية وتشخيصها بأقوالكم السديدة وأعمالكم الصالحة وأخلاقكم النبيلة ومعاملتكم الحسنة وروحكم الطيبة، فإن ذلك من حمد الله على النعم وشكره الذي يبلغ به المسلم درجة أهل الصلاة والتقوى، وينال به في الدنيا والآخرة الفوز العظيم والبشرى عملا بقول ربنا عز وجل «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

ونحن نعلم أن شقيقنا خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز جزاه الله خيرا، يبذل هو وحكومته الرشيدة غاية الجهد في توفير أسباب الطمأنينة لضيوف الرحمان، حتى يؤدوا مناسك الحج والعمرة وزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم في أحسن الظروف وأجمل الأحوال.

حجاجنا الميامين

تذكروا ما يجب عليكم نحو عاهلكم الساهر الأمين على شؤون دينكم ومصالح دنياكم، ونحو وطنكم الذي إليه تنتمون وتنتسبون، من حق الدعاء في تلك البقاع المقدسة عند مناسك الحج والعمرة، فاستحضرونا فيها وزودونا بصالح الدعاء وخالصه واسألوا الله لنا اضطراد النصر والعز والتمكين ودوام السداد والعون والتوفيق والتمتع بوافر الصحة والعافية، وأن يقر الله أعيننا بذريتنا وسائر أفراد أسرتنا وشعبنا، واسألوه عز وجل لوطنكم العزيز وبلدكم الكريم أن يديم عليه نعمة السعادة والأمن والإستقرار والرخاء والهناء والإطمئنان، وأن يسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة، وأن يعين ويوفق قادة العرب والمسلمين لما فيه خير وعزة الإسلام ونهضة شعوبهم وصلاحهم في أمور الدنيا والدين، وأن يهيء لهم سبحانه الأسباب الكفيلة بتخليص المسجد الأقصى المبارك وإعادته الى حظيرة الإسلام والمسلمين، فهو السميع المجيب وعلى كل شيء قدير ونعم المولى ونعم النصير.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا، وكتب لكم السلامة والعافية في الحل والترحال والذهاب والإياب وأرجعكم إلى أهلكم سالمين غانمين فائزين مسرورين وفرحين مستبشرين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

9 ذو القعدة 1410 ـ 3 يونيو 1990